كالهبا المنثور كما قال تعالى في موضع اخرهبا
منبثا حتى تعود الارض كلها لاعوج فيها ولا
امتي ثم سبب عن ذلك قوله تعالى متفصلا
لهم فامامن ثقلت موازينه اي ترجحات
الحسنات وفي الموازين قولان احدهما انه
جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر
عند الله تعالى وهذا قول الفرا والثاني قال
ابن عباس انه جمع ميزان له لسان وكفتان
لا يوزن فيها الا الاعمال فتوزن فيه الصحف
المكتوب فيها الحسنات والسيات او الاعمال
اي ابيضها فيوتي بحسنات المومن في احسن
صورة فتوضع في كفة الميزان فاذا رجحت
فالجنة له ويوتي بسيات الكافر في اقبح صورة
فتخف ميزانه فيدخل النار وقيل انما
توزن اعمال المومنين فمن ثقلت حسناته
على سياته دخل الجنة ومن ثقلت سياته
على حسناته دخل النار فيقتص منه على
قدرها ثم يخرج منها فيدخل الجنة او يعفو
الله عنه فيدخل الجنة بفضله ورحمته
واما الكافر فقد قال تعالى في حقه فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا ثم قيل انه ميزان

واحد

واحد بيد جبريل عليه السلام يزن به اعمال
بني ادم فعبر عنه بلفظ الجمع وقيل موازين
لكل حادثة ميزان وقيل الموازين الحجج والدلائل
قاله عبد العزيز بن يحيى واستشهد بقول
الشاعر

قد كنت قبل لقائكم ذا مرة
عندي لكل مخاصم ميزانه

فهو اي بسبب رجحان حسناته في عيشة اي
حياة تتقلب فيها على البقاء ولعله الحقها
تا التانيث الدالة على الوحدة والمراد العيش
لنفهم انها على حالة واحدة في الصفا واللذة
وليست ذات الوان كحياة الدنيا راضية اي
ذات رضى او مرضية لان امه جنة عالية
واما من خفت اي طاشت موازينه اي غلبت
سياته او لم يكن له حسنة لاتباعه الباطل
وخفته عليه في الدنيا فامه اي التي تؤويه
وتضمه اليها كما يقال للارض ام لانها تقصد
لذلك وتسكن اليها كما يسكن الى الام وكذا
المسكن هاوية اي نار نازلة سافلة جدا
فهو بحيث لا يزال يهوي فيها نازلا فهو في عيشة
ساخطة فالاية من الاحتباك ذكر العيشة